امر لي لبي متى سلام عليكما اهل الازمن اللاتي مضين رواجع وهل يرجع
التسليم او يكشف العمى ثلث الاثافي والديار البلاقع وكالتعريض كقوله
تعالى حكاية عن الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي
خلق جديد يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم كان لم يكن يعرفون منه
الا انه رجل ما وهو عندهم اظهر من الشمس وكالتعريض في قوله تعالى انا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين ويكفي ذلك من الاعتراضات والاعتبارات
ومنه اي من المعنوي القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة
في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له اي لذلك الشيء حكم فتثبتها لغيره اي
فتثبت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوته
له او نفيه عنه اي من غير ان يتعرض لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او لانتفائه
عن ذلك الغير نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين
كناية عن فريقهم والاذل كناية المؤمنين وقد اثبتوا لفريقهم المكنى
عنه بالاعز الاخراج فاثبت الله تعالى بالرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم
وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم ينفه عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام
الغير على خلاف مراده مما يحتمله اي حال كون خلاف مراده من المعاني التي
يحتملها ذلك اللفظ بذكر متعلقه متعلق بالحمل اي يحمل على خلاف مراده من المعاني
التي يحتملها ذلك اللفظ بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت
اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي فلفظ ثقلت وقع في كلام
الغير بمعنى حملتك المؤنة وثقلتك بالاتيان مرة بعد اخرى وقد
حمله على تثقيل كاهله بالايادي والمنن والنعم ويعجبه قلت طولت قال
لا بل تطولت وقلت ابرمت قال حبل ودادي اي طولت الاقامة
وابرمت اي امللت والابرام ايضا الاحكام والتطول التفضل والانعام
فقوله ابرمت ايضا من هذا القبيل ومما فيه قول الشاعر واخوان حسبتهم
دروعا فكانوها ولكن للاعادي وخلتهم سهاما صائبات فكانوها ولكن

في فؤادي وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن عن ودادي
فالبيت الثالث من هذا القبيل والبيتان الاولان قريب منه لان اللفظ
المحمول على معنى اخر لم يقع في كلام الغير بل وقع في ظنه لمعنى فحمله على خلاف
ذلك المعنى ومنه اي من المعنوي الاطراد وهو ان ياتي باسماء الممدوح
او غيره واسماء ابائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك وسمي اطرادا
لان تلك الاسماء في تحدرها كالماء الجاري في اطراده وسهولة انسجامه
كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب
يقال ثل الله عروشهم اي هدم ملكهم ويقال للقوم اذا ذهب عزهم
وتضعضع حالهم قد ثل عروشهم اي ان تبجحوا بقتلك وصاروا فخورين
فقد اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم عتيبة بن الحارث
بن شهاب ومنه قوله عليه السلام الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم هذا تمام الكلام في الضرب المعنوي
واما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فالمذكور منه في الكتاب سبعة
منه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اي في التلفظ فيخرج
التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد عدد الحروف نحو ضرب وعلم
او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل ثم وجوه التشابه في اللفظ كثيرة ونحن
نفصلها والجناس ضربان تام وغير تام والتام منه ان يتفقا اي اللفظان
في انواع الحروف فكل من الالف والباء والتاء الى اخر الحروف نوع اخر من انواع الحروف
وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وفي اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق
وفي هيئاتها وبه يخرج نحو البرد والبرد بفتح احدهما وضم الاخر فان هيئة الكلمة
هي كيفية تحصل لها باعتبار حركات الحروف وسكناتها فنحو ضرب
وقتل على هيئة واحدة بخلاف ضرب المبني للفاعل وضرب المبني للمفعول
وفي ترتيبها اي تقديم بعض الحروف على بعض وتاخيره عنه وبه يخرج
نحو الفتح والحتف ووجه الحسن في هذا القسم اعني التام حسن الافادة
مع ان صورته صورة الاعادة فان كانا اي اللفظان المتفقان في